



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الطريق إلى الغيب

آية الله العظمى السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطريق إلى الغيب

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

مؤسسة المجتبي

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	الطريق إلى الغيب
٧	اشارة
٧	كلمة الناشر
٨	الخوف والرجاء والحب
٨	التقرب إلى الله
٩	اختيار الإنسان
٩	المرتبة الرفيعة
١٠	كيف يورث هذا الحب الإخلاص؟
١١	النظر بنور الله
١١	قصة خطيب
١٢	صفاء القلب عند السيد محمد تقى الطباطبائي رحمه الله عليه
١٢	قصة الشيخ دخني!
١٣	قوة الروح عند الميرزا على آغا الزاهد
١٣	قصة أخرى
١٣	مكاشفة في عالم البرزخ
١٣	شهر رمضان فرصة لتقوية الروح
١٤	الميرزا صادق التبريزي تنبأ بوفاته!
١٤	من هم المتقون؟
١٥	من هدى القرآن الحكيم
١٦	من هدى السنة المطهرة
١٦	سمات المتقين
١٦	العبادة التصديقية

١٦ اكتساب الحب الإلهى

١٧ بى نوشتها

١٩ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الطريق إلى الغيب

إشارة

اسم الكتاب: الطريق إلى الغيب

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: موسسه المجتبي

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ١٤٢٢ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

صدق الله العلي العظيم

سورة الحديد: ١٢

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين المنتجبين.

مالحياة الدنيا إلا لعب ولهو، وإن الدار الآخرة لهي الحيوان. ومن أهم وظائف الإنسان في حياته التجهز للآخرة، وسلوك سبيل القربى

والتوسم يسمه العبودية لله عزوجل؛ لأنه لا مناص للإنسان من المشول بين يدي ربه وخالقه سبحانه. فعليه أن يقف موقف المسكنة

وينصب من نفسه شاخص العبودية، ويقوم وجهه لربه رب العزة ويستقبل ساحة الكبرياء والعظمة، ويتقرب إليه بأسمائه الحسنی

وصفاته ووسائل الدعاء وبما أمره به من اتخاذ السبل، حيث قال تبارك وتعالى؟: وابتغوا إليه الوسيلة(؟).

فاللازم أن يتقرب الإنسان إلى الله تعالى بالمراقبة في مختلف الليالي والأيام والشهور والأعوام.

وهذا لا يكون إلا بالتقوى؛ لأنه لا يمكن بدونها الوصول والاتصال بساحة القدس والغيب، ولا يمكن بدونها بلوغ أي مقام؛ لأن النفس

الإنسانية ما دامت ملوثة بالمحرمات لا تكون داخله في الإنسانية ولا سالكة طريقها. وما دامت تميل إلى الشهوات واللذائذ النفسية

وتستطيب حلاوتها فلن تصل إلى أول مقامات الكمال الإنساني، وما دام حب الدنيا والتعلق بها في القلب فلا يمكن أن تصل إلى مقام

الزاهدين. وهكذا كلما طهرت النفس من المتعلقات والشوائب ارتفعت وسمت باتجاه الكمال الأ-كثر، فتقوى العامة تكون من

المحرمات، وتقوى الخاصة تكون من المشتبهات، وتقوى الزاهدين في حب الدنيا وهكذا.

وبما أن الأعمال الحسنه أو السيئه يكون لها تأثير في النفس وتكون التقوى هي المزكيه والمطهره من الدنس والقذارات، فهذا يحتاج إلى خشية من الحق سبحانه، التي بها التأثير التام في تقوى النفوس، ومن العوامل الكبيره لإصلاح النفوس وذات دور في إصابه الأعمال وحسنها وكمالها.

والعامل الآخر الذي يحتاجه الإنسان والذي يكون بمثابة القوة الفاعله هي النية الصادقه والإرادة الخالصه؛ لأنه ليس في العبادات شيء ذو أهميه مثل النية وخلصها، فكلما كانت العباده لا تتعلق بشيء سوى حب الله عزوجل، كانت هي التي تصل بقلوب أصحابها إلى محضر القدس الإلهي، فينظر بنور الله ويفيض عليهم اليقين ويكشف لهم الحقائق المستوره عن الأعين. فهذه سيره السابقين المقربين من رفته هذا الطريق، طريق العبوديه لله عزوجل، أعنى محمداً وآله الطاهرين عليهم السلام وسائر النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وما بين يديك عزيزي القارئ هذا الكتاب (الطريق إلى الغيب) وفيه جمل ولطائف يستفيد منها الراغبون، وهو من محاضره ألقاها سماحه المرجع الديني الأعلى الإمام الشيرازي (دام ظله) الذي كانت له وقفات متنوعه في شتى المواضيع فزود بها المكتبه الإسلاميه. حيث تناول سماحته (دام ظله) هذا الموضوع مدعوماً بقصص من قصص أولياء الله المؤثره، واختتم حديثه (دام ظله) بما تيسر له من الآيات الكريمه والمأثور من الروايات الشريفه، وإيماناً منا بأهميه هذا السفر القيم قمنا بطباعته ونشره وكذلك غيره من البحوث والمحاضرات التي ألقاها سماحته (دام ظله) في أوقات وأماكن مختلفه.

وقد راجع بعضها سماحه الإمام وأضاف إليها بعض الإضافات فأصبحت كمؤلفاته التي تجاوزت الألف وخمسمائه كتاب وكراس.

وفي الختام نرجو من الله عزوجل السداد والقبول وأن يوفقنا جميعاً للعمل الصالح إنه سميع مجيب.

مؤسسه المجتبي للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ٦٠٨٠/١٣ شوران

البريد الإلكتروني: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الخوف والرجاء والحب

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «..فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عمى أفئدتكم، وشفاء مرض أجسادكم، وصلاح فساد صدوركم، وطهور دنس أنفسكم، وجلاء عشا أبصاركم، وأمن فزع جأشكم، وضياء سواد ظلمتكم» (١).

وفي كلام آخر له عليه السلام انه قال: «صفتان لا يقبل الله سبحانه الأعمال إلا بهما: التقى والإخلاص» (٢).

وهناك كثير من الآيات القرآنيه التي تكشف لنا عن هذا المعنى وتحثنا عليه، ومن هنا يتبين أن سبب قبول الأعمال عند الله هو التقوى، حيث يقول عز من قائل?: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» (٣)؟ فعندما يصل الإنسان إلى هذه المرحلة والدرجة الرفيعة فإنه سوف ينظر بنور الله، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «إتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله عزوجل» (٤).

فلنخض في هذا البحر العميق، وفي تلك الأمواج المتلاطمه، ولو شيئاً يسيراً من باب التذكير، وبذلك أمرنا ربنا بقوله?: وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين(٥)؟.

التقرب إلى الله

إن بعض الناس في هذه الدنيا يتقربون إلى الله سبحانه وتعالى باحدى طرق ثلاث: وهى إما الخوف خوفاً من النار ، أو الرجاء طمعاً فى الجنة ، أو الحب حب الله ، وهذه طرق ثلاث للتقرب إلى الله سبحانه، وبعضهم قال: هى قسمة عقلية لا استقرائية، كما فى لغة أهل المنطق. ولعل فى هذه الطرق الثلاث إشارة إلى أن ترك الدنيا وعدم الانخداع بمغرياتها من أهم الممهيدات لنيل القربة عند الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى?: وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (؟ فعلى المؤمن أن يتنبه إلى حقيقة الدنيا وهى أنها متاع الغرور لمن اغتر بها ولم يعمل لآخرته.

قال سعيد بن جبير: متاع الغرور لمن لم يشتغل بطلب الآخرة، ومن اشتغل بطلبها فهى له متاع بلاغ إلى ما هو خير منه، وقيل معناه: والعمل للحياة الدنيا متاع الغرور، وإنه كهذه الأشياء التى مثل بها فى الزوال والفناء).

فالدنيا إذاً زائلة، ومتاع قليل، وتعبها دار البقاء وهى الآخرة، فيها ينال الإنسان غاية أعماله وآماله. فعلى المؤمن أن يجعل الدنيا ممراً إلى الآخرة، متزوداً منها بالتقوى والإيمان. وفى وصية لقمان الحكيم لابنه قال: «..يا بنى، إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها بالإيمان، وشرعها التوكل، وقيمها العقل، ودليلها العلم، وسكانها الصبر..» (.)
وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله» (.)

اختيار الإنسان

إن طباع الناس ومواقفهم مختلفة فى قبال هذه الطرق الثلاث الخوف والرجاء والحب ، فبعضهم وهو الغالب من الناس يغلب على أنفسهم الخوف، حيث إنهم كلما فكروا فيما أوعده الله الظالمين، والذين يرتكبون المعاصى والذنوب من أنواع العذاب الذى أعد لهم زادهم ذلك فى أنفسهم خوفاً وارتعاداً، وبذلك لجؤوا إلى عبادته تعالى خوفاً من عذابه.

أما الفئة الثانية من الناس فيغلب على أنفسهم الرجاء، حيث إنهم كلما فكروا فيما وعد الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات من النعمة والكرامة وحسن العاقبة، زاد رجاءهم وبالغوا فى التقوى والتزموا بالأعمال الصالحة طمعاً فى المغفرة والجنة.

والطائفة الثالثة حيث هذا الكلام المختصر يدور حولهم وهم الذين لا يعبدون الله خوفاً من عقابه، ولا طمعاً فى جنته، وإنما يعبدونه عزوجل لأنه أهل للعبادة، وهم الذى محضوا الإيمان محضاً، والذين هم ينظرون بنور الله، وهم القليل النادر من الخلق؛ ذلك لأنهم عرفوا الله حق معرفته بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، فهم يعبدون الله ولا يريدون فى شىء من أعمالهم فعلاً أو تركاً إلا وجهه، ولا يلتفتون فيها إلى عقاب يخوفهم، ولا إلى ثواب يرحيهم، وإن خافوا عذابه ورجوا رحمته، والى هذا يشير مولى المتقين أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام حيث يقول: «إلهى، ما عبدتك خوفاً من عقابك، ولا طمعاً فى ثوابك، ولكن وجدتكم أهلاً للعبادة فعبدتكم» (.)

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لا- يمحض رجل الإيمان بالله حتى يكون الله أحب إليه من نفسه وأبيه وأمه وولده وأهله وماله ومن الناس كلهم» (.)

المرتبة الرفيعة

فعندما يصل الإنسان إلى هذه الدرجة الرفيعة من التقوى تنجذب نفسه إلى ساحة العزة والعظمة، ويغشى قلبه من المحبة الالهية ما ينسيه نفسه وكل شىء، وتمحى عن باطنه كل الأهواء والميول النفسانية التى تتعلق بالإنسان فى هذه الدنيا، دون أن يشعر، ويبدل فؤاده قلباً سليماً ليس فيه إلا- الله (عز اسمه)، فقد قال تعالى?: «والذين آمنوا أشد حبا لله»؟ ولذلك يرى أهل هذا الطريق أن الطريقين الآخرين طريق العبادة خوفاً وطريق العبادة طمعاً

لا يمثلان العبادة الخالصة المتكاملة؛ فإن الذي يعبد الله تعالى خوفاً من عذابه يتوسل به تعالى إلى دفع العذاب عن نفسه. كما أن من يعبده طمعاً في ثوابه يتوسل به تعالى إلى الفوز بالنعمة والكرامة، ولعل بعضهم لو تمكن من الوصول إلى ما يتبعه من غير أن يعبده تبارك وتعالى لم يعبد. وإنما كان أهل الحب وهو الطريق الثالث أولياء الله لتزهرهم عن الأهواء النفسانية والميول المادية. إذن فلا يتم الإخلاص في العبادة إلا عن طريق الحب لله وفي الله وبالله، وهذا من أوثق عرى الإيمان().

وفي رواية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى الله، فهو ممن كمل إيمانه»(). ويروى أن النبي عيسى عليه السلام مر بثلاثة نفر قد نحتل أبدانهم وتغيرت ألوانهم، فقال لهم: «ما الذي بلغ بكم ما أرى؟» فقالوا: الخوف من النار، فقال: «حق على الله أن يؤمن الخائف»، ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين، فإذا هم أشد تحولاً وتغيراً، فقال: «ما الذي بلغ بكم ما أرى؟» قالوا: الشوق إلى الجنة، فقال: «حق على الله أن يعطيكم ما ترجون»، ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين، فإذا هم أشد تحولاً وتغيراً، كأن على وجوههم المرايا من النور، فقال: «ما الذي بلغ بكم ما أرى؟» فقالوا: نحب الله عز وجل، فقال: «أنتم المقربون أنتم المقربون»(). وفي بعض الروايات أنه عليه السلام قال للطائفتين الأوليين: مخلوقاً خفتم، ومخلوقاً رجوتم، وقال للطائفة الثالثة: أنتم أولياء الله حقاً، معكم أمرت أن أقيم.

كيف يورث هذا الحب الإخلاص؟

ورب سائل يسأل: كيف يورث هذا الحب الإخلاص؟

في مقام الجواب عن هذا السؤال نقول:

عبادته تعالى خوفاً من العذاب تبعث الإنسان على الابتعاد عن المعاصي وملذات الدنيا للنجاة في الآخرة، وعبادته تعالى طمعاً في الثواب تبعث الإنسان إلى العمل الصالح لنيل نعمة الآخرة والجنة، والطريقان بكل جوانبهما لا يحققان الإخلاص لله بما هو ومن حيث هو، وإن احتمل إنهما يدعوان الإخلاص للدين لا لرب الدين.

وأما محبة الله سبحانه وتعالى فإنها تطهر القلب من التعلق بغيره تعالى من زخارف الدنيا وزينتها، وهذا يكشف عنه أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) في إحدى خطبه، المعروفة بالشقشقية، حيث يقول فيها عليه السلام:

«فَمَا رَاعِنِي إِلَّا- وَالنَّاسُ كَعُزْفِ الضَّبِّعِ ()، إِلَيَّ يَنْشَالُونَ ()، عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْتُ وَطِيَّ الْحَسَنِانِ وَشُقَّ عِطْفَايَ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ. فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَّثَتْ طَائِفَةٌ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى، وَقَسَطَ آخَرُونَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ()؟ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْتُ سَمْعُوهَا وَوَعَوْهَآ، وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَّتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرُجْهَآ، أَمَا وَالَّذِي فَلقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا- يُقَارُّوا عَلَى كِظِّهِ ظَالِمٍ، وَلَا- سَعَبٍ مَظْلُومٍ، لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلِيهَا، وَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ ()»().

وهذا الإنسان يحب من الأعمال ما يحبه الله، ويغضض منها ما يبغضه الله، ويرضى برضا الله ويغضب بغضب الله، وهو النور الذي يضيء له طريق العمل، وهؤلاء هم المقربون الفائزون بقربه تعالى، إذ لا يحول بينهم وبين ربهم شيء، مما يقع عليه الحس أو يتعلق به الوهم، أو تهواه النفس أو يهزم به الشيطان، فإن كل ما يترأى لهم ليس إلا آية كاشفة عن الحق المتعال لا يحول بينه وبينهم حجاب، فيفيض عليهم ربهم (علم اليقين)، ويكشف لهم عما عنده من الحقائق المستورة عن هذه الأعين في هذا العالم المادى بعدما يرفع الستر فيما بينهم وبينه، كما يشير قوله تعالى: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ؟ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ؟ كِتَابٌ مَرْقُومٌ؟ يَشْهَدُهُ الْمُفْرَبُونَ().؟

وإجمالاً: إن مثل هؤلاء في الحقيقة هم المتوكلون على الله، المفوضون إليه أمورهم، الراضون بقضائه، المسلمون لأمره، إذ لا يرون منه إلا- خيراً ولا- يشاهدون إلا- جميلاً، فهم مخلصون لله في أخلاقهم كما كانوا مخلصين في أعمالهم، هذا معنى إخلاص العبد دينه لله

تعالى.

النظر بنور الله

وبعد أن يتوصل العبد إلى التقوى الحقيقية التي تقربه من الله تعالى، فإن هذا المؤمن ينظر بنور الله، وهذا ما يسمى بالتوسم أو التفرس، وهو الانتقال من رؤية الأشياء الظاهر إلى الباطن وكشفها على حقيقتها، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾، وكما أشرنا سابقاً لحديث رسول الله الأعظم صلى الله عليه و اله: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عزوجل» (.). وفراسة المؤمن أو التفرس: هو الثبوت والنظر وإعمال الحدس الصائب في الأمور؛ لذا فإن المؤمن يتدبر ويتفكر في الدلائل والبراهين من الكتاب والسنة والأدلة العقلية، ويختار من العقائد والأعمال ما هو أحسنها وأوفقها للأدلة، وفي بعض الكتب: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» يقال بمعنيين، أحدهما: ما دلّ ظاهر هذا الحديث عليه، وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه، فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس. والثاني: نوع يُتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق وللرياضيات الروحية، فتعرف به أحوال الناس.. ورجل فارس بالأمر: أي عالم به بصير(.).

نعم، المؤمن ينظر بنور الله، والتفرس من خواص المؤمن الذي قذف الله تعالى في قلبه أنواراً فأدرك بها المعاني، ولا يكون ذلك إلا لمن غصّ بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات، وعمّر باطنه بصفاء السريرة ومراقبه الله تعالى باتباع الكتاب والسنة، ولم يدخل معدته الحرام، وخرس لسانه من الكذب والغيبة ولغو القول.

والروايات التي وردت عن أئمتنا الأطهار عليهم السلام كثيرة في هذا المجال، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استنبطوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾؟ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مُّقِيمٌ» (.). وفي رواية أخرى عن محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله، في نفسى مسألة أريد أن أسألك عنها، فقال: «إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فاسأل».

قال: قلت له: يا بن رسول الله، وبأى شيء تعرف ما في نفسى قبل سؤالي؟

فقال: «بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ وقول رسول الله صلى الله عليه و اله: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» (.).

وكل ذلك لا متلاكهم ذلك الصفاء الخالص الذي لا يخالطه شيء، ولأنهم محضوا الإيمان محضاً وسلكوا الطريق الثالث الذي أشرنا إليه سابقاً حب الله عزوجل .

ولننقل لكم بعض الشواهد والمصاديق على ذلك:

قصة خطيب

ذكر أحد الخطباء حادثه وقعت له، حيث ذكر أنه كان يذهب للقراءة في مكان ناء وفي مجلس خاص، وكان من المقرر أن يستمر المجلس لمدة أربعين يوماً، ولم يكن أحد يعرف بهذا الأمر إطلاقاً، حتى زوجته وأولاده، وكان موضوع المجلس مكرساً ضد أحد الأشخاص والنيل منه، وفي اليوم السابع بينما كان المجلس منعقداً بعد صلاة الصبح وكانوا قد قرروا قطع تيار الهاتف يومياً من بداية المجلس حتى نهايته، كى لا يسبب ذلك انزعاجاً للخطيب أو المستمعين، وبينما كان الخطيب مستمراً في حديثه رن جرس الهاتف! فتأثر الخطيب كثيراً لنسيان قطع الهاتف، وبعد أن رفعوا سماعه الهاتف كان المتكلم هو أحد أبناء المراجع، وقد كلفه والده بأن يقول لهذا الخطيب أن يكف عن هذا الحديث، ويترك إقامة تلك المجالس!!

فمن أخير المرجع بأن الخطيب يريد التحدث حول فلان؟.. ومن أخبره بمكان المجلس أين؟ ومن أخبره بالخطيب؟ ألم يكن ذلك سوى صفاء باطنه وفراسته.

إن (صفاء الباطن) يعد أمراً واقعياً في هذه الدنيا، وقد ابتعد عنه كثير من المسلمين، واندفعوا بقوة نحو الحاجات المادية في هذا العالم المادى، في حين إن على الإنسان أن يكون على مستوى من المعنويات، وأن لا- يأخذ أى شىء بنظر الاعتبار سوى رضا الله تعالى، وليس معنى هذا أن لا- نأكل الطعام أو ننزوى عن الحياة، بل المعنى: أن تكون لنا رابطة قوية بالله وأن تكون لنا معنويات عالية حتى نحصل على صفاء الباطن وصفوا السريرة.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الله عزوجل يقول: إني لست كل كلام الحكمة أتقبل، إنما أتقبل هواه وهمه، فإن كان هواه وهمه في رضاي جعلت همه تقديساً وتسييحاً» (١).

وقال أبو جعفر عليه السلام: «ما أخلص عبد الإيمان أربعين يوماً أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها وأثبت الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، ثم تلا:؟ إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين (٢)؟ فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلاً، أو مفترياً على الله عزوجل وعلى رسوله وأهل بيته صلى الله عليه واله إلا ذليلاً» (٣).

صفاء القلب عند السيد محمد تقي الطباطبائي رحمه الله عليه

السيد محمد تقي الطباطبائي هو أحد العلماء الأتقياء ممن عاصرناه، وكان رحمه الله عليه يقيم الصلاة جماعة في صحن الإمام الحسين عليه السلام وذات مرة كان حاضراً في مدرسة (حسن خان) في كربلاء في ليلة من ليالي شهر رمضان، وكان يقرأ في كل ليلة مائة مرة (سورة الدخان)، حيث ذكر في الروايات أن من قرأها في كل ليلة من ليالي شهر رمضان مائة مرة مع سورة الإخلاص فإنه يرى الغرائب والعجائب (٤).

وفي إحدى الليالي وبينما كان السيد منشغلاً بالإحياء والذكر انتبه إلى سقف الغرفة التي كان يجلس فيها، فإذا به يرتفع عن موقعه وأساسه، وإذا بالملائكة تنزل من السماء إلى الأرض. وقد روى عنهم عليهم السلام أن هكذا أفراد (عاشوا في الدنيا بأرواح معلقة بالملا) (٥)

(الأعلى) (٦)، فإنه لولا صفاء الباطن الذي تحلّى به السيد رحمه الله عليه ومحضه للإيمان لم تنكشف له تلك المغيبات التي رآها بنور الله عزوجل، وهذه الكرامات قد خص الله بها أوليائه.

قصة الشيخ دخني!

ذكر أحد المؤمنين الثقاة بأنه كان يوماً في مسجد الكوفة، وحينما أراد الضوء نزل إلى سرداب المسجد المعروف عند الناس ب(سفينه نوح عليه السلام) فشهد هناك شخصاً ذا هيبة كان يتوضأ، يقول ذلك الشخص: فقلت له: اسمح لي أن أتوضأ لكي أتمكن من الالتحاق بصلاة الجماعة بامامه الشيخ عبد الله (وكان الشيخ عبد الله يقيم الصلاة جماعة في مسجد الكوفة كل يوم) فقال لي: أتعني الصلاة بامامه الشيخ دخني؟ فقلت له: لا- بامامه الشيخ عبد الله، وبعدها توضأت والتحقت بالصلاة، ثم بعد أن أتم الجميع صلاتهم ذهبت إلى الشيخ عبد الله، وسألته عما إذا كان لقبه الدخني أم لا؟

فأجابني: لا- وقال: من أخبرك بذلك؟ فحدثته عما جرى، فقال: عجيب! إنني الآن حينما كنت في الصلاة كنت أفكر في الدخن وشدة نعومته، ولربما كان الذي تحدث معك هو (ولى العصر (أرواحنا فداء)) أو هو من أولياء الله الصالحين! وقد تأثر الشيخ عبد الله كثيراً بسبب ذلك.

لذا علينا أن نجدد لتمكن من تقوية صفاء قلوبنا، وكذلك نلقن هذا الصفاء للناس؛ وذلك لأن كثيراً من الناس هم اليوم قد ابتعدوا عن المعنويات واتجهوا صوب الماديات فسيهم الله سبحانه وصاروا هدفاً لهجوم المستعمرين قال تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾.

قوة الروح عند الميرزا على آغا الزاهد

نقل أحد طلبه العلوم الدينية فقال: كنا في مسجد الكوفة وأردنا أن نذهب من هناك إلى النجف، وفي مسجد الكوفة رأيت الميرزا (على آغا) وهو من الزهاد المعروفين، وما أن سلمت عليه حتى أخذ بيدي إلى زاوية من زوايا المسجد وبدأ بنصيحتي، وفي هذه الأثناء رأيت (أفعى) زحفت نحونا، فقلت (للميرزا على آغا) بفرع وخوف: حية حية، فأشار الميرزا إليها بيده وأمرها بالوقوف فوقفت، فبقيت متعجباً لما رأيت من أمر الميرزا، وبعد أن افترقنا ذهبت إلى تلك الحية وكنت خائفاً حذراً فوجدت أنها قد يبست في مكانها وأصبحت دون روح؟

فهل هذا يعزى إلى شيء آخر غير قوة الروح وصفاء الباطن عند (الشيخ الميرزا على آغا رحمه الله عليه)؟

قصة أخرى

ذكر أحد طلاب الشيخ الميرزا على آغا يقول: في أحد الأيام طلبت من الشيخ (الميرزا) أن يعلمني طريقة أحصل بها على صفاء القلب؛ وبذلك أستطيع الحصول على شرف زيارة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، فأجابني الميرزا قائلاً: أنت غير مؤهل للقاء صاحب الزمان عليه السلام ولكن لإصرارك الشديد فإنك تستطيع أن تذهب أربعين مرة في كل ليلة أربعاء إلى مسجد السهلة (وتؤدى كذا أعمال (كنايه عن أوراد وأذكار معينة)). فذهبت، وعملت بما علمني حتى إذا صارت ليلة الأربعاء الأخيرة، سمعت صوتاً مهيئاً من خلفي: يا فلان تهيأ للقاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وتكرر النداء ثلاث مرات، ولكنني من شدة الهيبة والرهبة أغمى على من الليل ولم أفق حتى بزوغ الشمس من اليوم الثاني، ولم أحصل على أية نتيجة، وعند عودتي أخبرت الأستاذ الميرزا بما حصل، فقال لي: ألم أقل لك أنك لا تملك الأهلية للقاء الإمام عليه السلام!

فهل هذا الإخبار قبل أربعين أسبوعاً يدل على شيء غير علو روح الميرزا رحمه الله عليه، وما وصل إليه من المكاشفة والإخبار عن الغيب؟!

مكاشفة في عالم البرزخ

حدثني اثنان من الزهاد وهما يعيشان الآن في مدينة قم المقدسة أن أحدهما بقي في مسجد السهلة سنة كاملة، والآخر بقي هناك سبع سنوات، كما يقول أحد هذين الزاهدين: عندما جئت إلى إيران، رأيت بعيني كلما مرت على مدينة (شاه عبد العظيم) حيث قبر بهلوى هناك ألسنة النار تخرج من شعلة كبيرة كأنها التنور، كما رأيت بهلوى رضا خان (وآخر معه بين لحظة وأخرى يحاولان الخروج من التنور حتى إذا أوشكا الخروج منها أرجعاً ثانية قسراً إلى التنور...

ولم تكن تلك رؤيا في عالم المنام بل هي حقيقة من عالم اليقظة، إذ أن المؤمن ينظر بنور الله، وقد سألته عن الشخص الثاني الذي كان مع بهلوى؟ فقال: لا أعرف اسمه إلا أنه كان أقصر قامه من بهلوى وعلى رقبته صليب!

شهر رمضان فرصة لتقوية الروح

والآن أيها الأخوة، هذا شهر رمضان، وهو وقت مناسب لتقوية الروح الإنسانية حتى تحصل على صفائها، وهو أفضل فرصة تستثمر لترويض الإنسان نفسه؛ لأجل أن يرى صغر وحقارة الدنيا في عينه، ويكون دائم الانتباه، ويلاحظ فقط رضا الله تعالى؛ لأن الدنيا أشبه

بالجسر الذى يتوجب على الإنسان الاستفادة منها أثناء عبوره، فالدنيا ليست دار بقاء بل هى وسيلة لحياة الإنسان الباقية والأبدية، وكما قال النبى عيسى عليه السلام للحواريين: «انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها» (.)

وسئل النبى نوح عليه السلام الذى عاش ما يقارب (٢٥٠٠) عام عن الدنيا فقال عليه السلام: «كأنى دخلت من باب وخرجت من أخرى» (.)

ومن الأشياء التى يجب أن يُذكر بها الناس: الروايات والآيات التى تخص العقاب والثواب (.)، وهى كثيرة جداً فى هذا المجال، لما لها من فعل مؤثر ومشوق، ولها القدرة على أن تقوم بدور كبير فى تعادل وتوازن المجتمع الإسلامى.

الميرزا صادق التبريزى تنبأ بوفاته!

طلب تلامذة الشيخ (الميرزا صادق التبريزى) من أستاذهم يوماً أن يرافقهم فى سفره إلى همدان، لزيارة قبر الشيخ (محمد البهارى)، فقال لهم أستاذهم (التبريزى): إذهبوا أنتم للزيارة، أما أنا فسوف أزوره ليلة الجمعة، وما أن حان وقت ليلة الجمعة حتى ارتحل (الميرزا صادق التبريزى) من دار الدنيا إلى الآخرة، ولما سمع طلابه خبر وفاته (.) عرفوا معنى كلامه وأنه كان موعد لقاء روحه بروح الشيخ البهارى (رحمة الله عليهما).

لذا، فلو صلح الباطن (الذى هو فى مقدمة كل الأمور) لجعل الله لجميع المشاكل الدنيوية والأخروية فرجاً ومخرجاً.

من هم المتقون؟

إن صفاء الباطن والوصول إلى التقوى الحقيقية التى أرادها الله سبحانه وتعالى، هى من الرياضات النفسية التى لا تحصل إلا بالعناء والجهد الكبيرين، وأظهر مصداق لتلك الحقيقة هو ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام عندما سأله أحد أصحابه وهو همام. فقد روى أن صاحباً لأمر المؤمنين عليه السلام يقال له همام، كان رجلاً عابداً، فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لى المتقين حتى كأنى أنظر إليهم؟ فتناقل عليه السلام عن جوابه، ثم قال: «يا همام اتق الله وأحسن، ف؟ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» (.)؟ فلم يقنع همام بهذا القول حتى عزم عليه، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه و اله ثم قال عليه السلام:

«..فالمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ، مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ، وَمَشِيَّتُهُمُ التَّوَّاضُعُ، غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ، نُزِلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَأَنَّي نَزَلَتْ فِي الرِّخَاءِ، وَلَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ؛ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ، عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا، فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً، تِجَارَةٌ مُرْبِحَةٌ، يَسِيرَهَا لَهُمْ رُبُّهُمْ، أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَأَسِيرَتَهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا. أَمَّا اللَّيْلُ، فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَهَا تَرْتِيلًا؛ يُحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا، وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصِبَ أَعْيُنِهِمْ. وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ، أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ، فَهُمْ حَائُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ مُفْتَرَشُونَ لِجَبَاهِهِمْ وَأَكْفِهِمْ وَرُكْبِهِمْ وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ. وَأَمَّا النَّهَارُ، فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءِ أَبْرَارٍ أَتْقِيَاءُ، قَدْ بَرَّاهُمُ الْخَوْفُ بِرَى الْقِدَاحِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضَى، وَيَقُولُ لَقَدْ خُولُوا، وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ، لَا يَرْضُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلِ، وَلَا يَسْتَكْتَرُونَ الْكَثِيرَ؛ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهَمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ، إِذَا زَكَّى أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يُظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ. فَمِنْ عِلْمِهِمْ أَحَدُهُمْ أَنْكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينِ، وَحِزْمًا فِي لِينِ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينِ، وَحِرْصًا فِي عِلْمِ، وَعِلْمًا فِي حِلْمِ، وَقَصْدًا فِي

غنى، وخشوعاً في عبادة، وتجملاً في فاقية، وصبراً في شدة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدى، وتحرجاً عن طمع. يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل، يمسى وهمه الشكر، ويصبح وهمه الذكر، يبيت حذراً ويصبح فرحاً، حذراً لما حذر من الغفلة، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة. إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره، لم يعطها سؤالها فيما تحب، قره عينه فيما لا يزول، وزاهدته فيما لا يبقى، يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل، تراه قريباً أملاً، قليلاً زللاً، خاشعاً قلبه، قانعاً نفسه، منزوراً أكلاً، سهلاً أمره، حريزاً دينه، ميتة شهوته، مكظوماً غيظه. الخير منه مأمول، والشّر منه مأمون. إن كان في الغافلين كتب في الذّاكرين، وإن كان في الذّاكرين لم يكتب من الغافلين. يعفو عن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيداً فحشه، لئناً قوله، غائباً منكزه، حاضراً معزوفه، مقبلاً خيره، مديراً شره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرّخاء شكور لا يحيف على من ييغض، ولا ياثم فيمن يحب. يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه، لا يضيع ما استحفظ، ولا ينسى ما ذكر، ولا يناز باللقاب، ولا يضارّ بالجار، ولا يشمت بالمصائب، ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحق. إن صمت لم يغمه صمته، وإن ضحك لم يعلّ صوته، وإن بغي عليه صبر، حتى يكون الله هو الذي ينتقم له. نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه، بعدة عن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودنوّه ممن دنا منه لينّ ورحمة، ليس تباعده كبير وعظمه، ولا دنوّه بمكرٍ وخديعة» (١).

وهذه الكمالات، بدورها هي التي توصلنا إلى ذلك الصفاء (صفاء الباطن)، والتي من خلالها يمكن أن يهتدى الإنسان بنور الله سبحانه وتعالى.

«إلهي أنت الغنى بذاتك أن يصل إليك النفع منك، فكيف لا تكون غنياً عنى، إلهي إن القضاء والقدر يميني [يميني]، وإن الهوى بوثائق الشهوة أسرنى، فكن أنت النصير لى، حتى تنصرنى وتبصرنى، واغنى بفضلك حتى أستغنى بك عن طلبى [طلبتى]، أنت الذى أشرفت الأنوار فى قلوب أوليائك حتى عرفوك ووجدوك [ووجدوك]، وأنت الذى أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك، حتى لم يحبوا سواك، ولم يلجأوا إلى غيرك» (١).

من هدى القرآن الحكيم

ما يورث التقوى

وقال سبحانه?: يسبحون الليل والنهار لا يفترون(١).?

وقال عزوجل?: وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون(١).?

وقال جل وعلا?: الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون(١).?

وقال سبحانه?: وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده(١).?

العبادة التصديقية

وقال سبحانه?: إياك نعبد وإياك نستعين(١).?

وقال تعالى?: ولقد بعثنا فى كل أمّة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطّاغوت(١).?

وقال عزوجل?: ولا تعملون من عملٍ إلاّ كنّا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه(١).?

وقال جل وعلا?: ذلكم الله ربكم لا إله إلاّ هو خالق كلّ شىء فاعبدوه(١).?

أحباب الله

وقال عزوجل?: فإنّ الله يحبّ المتّقين(١).?

وقال جل وعلا?: إنّ الله يحبّ المحسنين(١).?

وقال سبحانه?: والله يحبّ الصّابرين(١).?

نور التقوى

قال سبحانه?: يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وءامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به.(.)?

وقال تعالى?: يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم.(.)?

وقال جل وعلا?: يا أيها الذين ءامنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً.(.)?

وقال سبحانه?: أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارجٍ منها.(.)?

ثمار التقوى

قال سبحانه?: ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً.(.)?

وقال تعالى?: ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً.(.)?

وقال جل وعلا?: ومن يتق الله يجعل له مخرجاً؟ ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه.(.)?

وقال تعالى?: وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خيرٌ ولنعم دار المتقين.(.)?

من هدى السنة المطهرة

سمات المتقين

من وصايا النبي صلى الله عليه و اله لأبى ذر (رض) قال:

«يا أبا ذر، لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبه الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه،

ومن أين ملبسه أمن حل أم من حرام؟» (.)

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «التقوى ثمرة الدين وأمانة اليقين» (.)

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث وأداء

الأمانة، والوفاء بالعهد، وقلة الفخر والبخل، وصله الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المؤاتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة

الحلم، واتباع العلم فيما يقرب إلى الله عزوجل» (.)

العبادة التصديقية

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «..يا أبا ذر، أعبد الله كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك، وأعلم، أن أول عبادة الله المعرفة به،

فهو الأول قبل كل شىء فلا شىء قبله، والفرد فلا ثانى له ... ثم الإيمان بى، والإقرار بأن الله تعالى أرسلنى إلى كافة الناس بشيراً

ونذيراً؟ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً» (.)، ثم حب أهل بيتى الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» (.)

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله أيضاً: «أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها، وأحبها بقلبه، وباشرها بجسده، وتفرغ لها، فهولا يبالى

على ما أصبح من الدنيا على عسر أم على يسر» (.)

وقال الإمام على بن الحسين عليه السلام: «من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس» (.)

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله عزوجل خوفاً فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب

الثواب، فتلك عبادة الأجراء، وقوم عبدوا الله عزوجل حباً له فتلك عبادة الأحرار، وهى أفضل العبادة» (.)

اكتساب الحب الإلهى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أحب عباد الله إلى الله جل جلاله أنفعهم لعباده، وأقومهم بحقه الذين يحب إليهم المعروف وفعاله» (١).

وقال صلى الله عليه و اله: «الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيتٍ سروراً» (٢).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أحب العباد إلى الله عزوجل: رجل صدوق في حديثه، محافظ على صلواته وما افترض الله عليه، مع أدائه الأمانة» (٣).

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

- (١) سورة المائدة: ٣٥.
- (٢) نهج البلاغة: خطبة ١٩٨ من خطبة له عليه السلام ينبه على إحاطة علم الله بالجزئيات ثم يحث على التقوى ويبين فضل الإسلام.
- (٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٥٥ الفصل ٤ في العمل ح ٢٩١٤.
- (٤) سورة المائدة: ٢٧.
- (٥) الكافي: ج ١ ص ٢١٨ ح ٣.
- (٦) سورة الذاريات: ٥٥.
- (٧) سورة الحديد: ٢٠.
- (٨) تفسير مجمع البيان: ج ٩ ص ٢٣٩ في تفسير سورة الحديد.
- (٩) الكافي: ج ١ ص ١٦ كتاب العقل والجهل ح ١١.
- (١٠) الكافي: ج ٢ ص ١٣٦ باب ذم الدنيا ح ٢٤.
- (١١) بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٤ ب ١٠١ ح ٤. وأنظر غوالي اللآلي: ج ١ ص ٤٠٤ المسلك الثالث ح ٦٣ وفيه قال عليه السلام: «ما عبدتك طمعاً في جنتك ولا خوفاً من نارك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك».
- (١٢) بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٥ ب ٤٣ ح ٢٥.
- (١٣) سورة البقرة: ١٦٥.
- (١٤) كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله، وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله» الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ باب الحب في الله والبغض في الله ح ٢.
- (١٥) الكافي: ج ٢ ص ١٢٤ باب الحب في الله والبغض في الله ح ١.
- (١٦) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ١ ص ٢٢٤ بيان الحب لله ولرسوله؟
- (١٧) عُرف: عرف الديك والفرس والدابة وغيرها، منبت الشعر والريش من العنق، والجمع أعراف والضعيق يقال لها عرفاء لطول عرفها وكثرة شعرها وهو تخين يضرب به المثل في الكثرة والازدحام، أنظر لسان العرب: ج ٩ ص ٢٤١ مادة (عرف).
- (١٨) ينشالون: يتتابعون مزدحمين، مجمع البحرين: ج ٥ ص ٤٧٧ مادة (نث)، وفي لسان العرب: تناثل الناس إليه أي انصبوا ج ١١ ص ٦٤٥ مادة (نث).
- (١٩) سورة القصص: ٨٣.
- (٢٠) أي ضربة عنز. لسان العرب ج ٧ ص ٣٥٣ مادة (عفت).
- (٢١) نهج البلاغة، خطبة: ٣ المعروفة بالشقشقية.

- () سورة المطففين: ١٨-٢١.
- () سورة الحجر: ٧٥.
- () الكافي: ج ١ ص ٢١٨ ح ٣.
- () أنظر لسان العرب: ج ٦ ص ١٦٠ مادة (فرس).
- () راجع لسان العرب: ج ٦ ص ١٦٠ مادة (فرس)، والنهية لابن أثير: ج ٣ ص ٤٢٨ مادة (فرس).
- () سورة الحجر: ٧٥-٧٦.
- () الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦ باب ذكر علامات قيام القائم؟
- () بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٧٩ ب ٦٠ ح ٢.
- () وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٢٧٩ ب ٣٢ ح ٢٠٥١٢.
- () سورة الأعراف: ١٥٢.
- () بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٠ ب ٥٤ ح ٨.
- () أنظر وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٦٣ ب ٣٤، وتأويل الآيات: ص ٥٥٥، وثواب الأعمال: ص ١١٤ ثواب من قرأ سورة الدخان.
- () الملاء: هم الرؤساء، سموا بذلك لأنهم ملاء بما يحتاج إليهم وقيل أشرف القوم ووجههم ورؤسائهم ومقدموهم وفي الحديث: هل تدري فيم يختصم الملاء الأعلى؟ يريد الملائكة المقربين. أنظر لسان العرب: ج ١ ص ١٥٩ مادة (ملاء).
- () أنظر الكافي: ج ١ ص ٣٣٥ باب نادر في حالة الغيبة ح ٣، والخصال: ج ١ ص ١٨٦ باب الثلاثة ح ٢٥٧.
- () سورة التوبة: ٦٧.
- () يقع مسجد السهلة في العراق قرب مدينة الكوفة، حيث يقصده المؤمنون للعبادة وتهذيب النفس، كما يقصده ذوو الحاجة ومن يود رؤية الإمام الحجة المهدي المنتظر، وهو مشهور بحدوث كرامات عظيمة فيه.
- () رضا بهلوي (١٨٧٨-١٩٤٤م) شاه إيران حكم بالظلم والجور والاستبداد ونشر الفساد، تنازل لابنه محمد عام (١٩٤١م).
- () بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٩ ب ٢١ ح ٢٠.
- () راجع تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ١ ص ١٣١، وفيه: ان جبرائيل عليه السلام قال لنوح عليه السلام: «يا أطول الأنبياء عمراً، كيف وجدت الدنيا؟ قال عليه السلام: كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر».
- () للإفادة أكثر مطالعة كتاب ثواب الأعمال للشيخ الصدوق رحمه الله عليه وما أشبه.
- () دفن الشيخ التبريزي رحمه الله عليه في مدينة قم المقدسة وله كرامات ظاهرة وكثيرة.
- () سورة النحل: ١٢٨.
- () نهج البلاغة، الخطبة: ١٩٣، يصف عليه السلام فيها المتقين.
- () الاقبال: ص ٣٤٩ فصل من أدعية يوم عرفة، عنه مفاتيح الجنان من دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة.
- () سورة الأنبياء: ٢٠.
- () سورة الأنعام: ١٥٣.
- () سورة البقرة: ٣.
- () سورة الفرقان: ٥٨.
- () سورة الفاتحة: ٥.
- () سورة النحل: ٣٦.

- (سورة يونس: ٣١.
- (سورة الأنعام: ١٠٢.
- (سورة آل عمران: ٧٦.
- (سورة البقرة: ١٩٥.
- (سورة آل عمران: ١٤٦.
- (سورة الحديد: ٢٨.
- (سورة الحديد: ١٢.
- (سورة الأنفال: ٢٩.
- (سورة الأنعام: ١٢٢.
- (سورة الطلاق: ٤.
- (سورة الطلاق: ٥.
- (سورة الطلاق: ٢-٣.
- (سورة النحل: ٣٠.
- (مكارم الأخلاق: ص ٤٦٨ ب ١٢ الفصل ٥ في وصية رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري (رضي الله عنه).
- (غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧١ الفصل ٥ في التقوى والورع ح ٥٩٠٢.
- (الخصال: ج ٢ ص ٤٨٣ لأهل التقوى اثنا عشر علامة ح ٥٦.
- (سورة الأحزاب: ٤٤.
- (بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٧٦ ب ٤ ح ٣.
- (الكافي: ج ٢ ص ٨٣ باب العبادة ح ٣.
- (الكافي: ج ٢ ص ٨٤ باب العبادة ح ٧.
- (الكافي: ج ٢ ص ٨٤ باب العبادة ح ٥.
- (بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٤ ب ٧ ح ١١٠.
- (الكافي: ج ٢ ص ١٦٤ باب الاهتمام بأمر المسلمين ح ٦.
- (بحار الأنوار: ج ٨٠ ب ٦ ص ١١ ح ١٠.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموركم و أنفُسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثَّقَافِي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جُهَابِذَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، الَّذِي قَدِ اشْتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ) وَلَا سِيَّمَا بِحَضْرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ بِسَاحَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ وَ لِهَذَا أُسِّسَ مَعَ نَظَرِهِ وَ دِرَايَتِهِ، فِي سَنَةِ ١٣٤٠ الْهَجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٣٨٠

الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه وطلاب الجوامع، بالليل والنهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعه و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان "و مفترق" وفائى" / "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ان يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - في حد التمكّن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

